[102] بالتذكار الى سنن التأمل والاعتبار وهذا أمر يدل عليه ما نشاهده من احوال العقلاء وافتقارهم الى من يفتح لهم باب الاستدلال اولا وفي بعض ما اوردناه بيان عن غلط البراهمة فيما اعتمدت ونقض لشبهتها التي ذكرت والحمد (مختصر من الكلام على اليهود في انكارهم جواز النسخ في الشرع) اعلم ان اليهود طائفتان احداهما تدعي ان نسخ الشرع لا يجوز في العقل والاخرى تجيز ذلك عقلا وتزعم ان المنع منه ورد به السمع فاما المدعون على العقل الشهادة بقبح النسخ فانهم زعموا ان النسخ هو البداء قالوا والبداء لا يجوز على ا تعالى فيقال لهم لم زعمتم ان النسخ هو البداء فإن قالوا للمتعارف بين العقلاء ان الامر بالشئ إذا نهى عنه بعد امره وقد بدا له فيه و كذا إذا نهى عن الشئ ثم أمر به من بعد نهيه قيل لهم ما تنكرون من ان يكون على هذا قسمين احدهما ان يامر الامر بالشئ في وقت وإذا فعل وجاز وقت فعله نهى عنه من بعد فيكون في الحقيقة إنما نهى عن مثله وهذا هو النسخ بعينه وكذلك القول في الامر بالشئ بعد النهي عنه والقسم الاخر ان يامر بفعل الشئ في وقت فإذا اتى ذلك الوقت نهى عنه فيه بعينه قبل ان يفعل ويكون هذا هو البداء دون القسم الاول ويحصل الفرق بين البداء والنسخ ويتضح ان دعويكم فيهما انهما واحد لم تصح فإن قالوا ان العبادة إذا تعلقت على المكلف بامر نهي فالحكمة اقتضتها فمتى تغيرت العبادة دلت على تغيير الحكمة والحكمة لا يجوز تغييرها قيل لهم قالا قلتم ان العبادة إذا الزمت المكلف فالحكمة اقتضتها المصلحة من مصالح المكلف اوجبتها فإذا تغيرت العبادة دلت على ان الحكمة اقتضت ذلك لتغير المصالح (والمصلحة يجوز تغييرها فإن قالوا انا لا نعلم العقل تغيير) قيل لهم وكذلك لا تعرفون بالعقل المصالح ثم يقال لهم ما السبب في ان نقل ا تعالى الانسان من كونه شابا الى ان صيره شيخا وافقره ثم اغناه واماته بعد ان احياه وكيف اصحه ثم اسقمه واوجده ثم اعدمه فكيف تغيرت الحكمة في جميع ما عددنا وما انكرتم من ان يكون هذا كله بداء أي اختلاف في المصالح يكون اوضح من هذا وأما المدعون من اليهود ان ابطال النسخ علم بالسمع دون العقل فانهم ادعوا في ذلك على موسى عليه السلام انه قال ان شريعته دائمة لا تنسخ والذي يدل على بطلان دعواهم هذه ظهور المعجزات على من اتى بالنسخ ولو كان خبرهم حقا لم يصح اتيان ذي معجز بنسخ وهذه المعجزات يعلم انها قد كانت بمثل ما تعلم له اليهود ومعجزات موسى عليه السلام من غير فرق (فصل في ذكر البداء) اعلم ايدك ا تعالى ان اصحابنا دون المتكلمين يقولون بالبداء ولهم في نصرة القول به كلام ومعهم فيه آثار وقد استشنع ذلك منهم مخالفوهم وشنع عليهم به مناظروهم وإنما استشنعوه لظنهم

انه يؤدي الى القول بان ا تعالى علم في _____